قد تختلف الأسر في كيفية قضاء الإجازة الصيفية، ولكنها تتفق في ضرورة وضع خطة معينة للأبناء لقضاء تلك العطلة، فالأشهر الثلاث الصيفية قد تضيف للعلاقات الأسرية الكثير، وقد تعلّم الطفل بعض المهارات، أو قد تؤهله للعام الدراسي القادم، بل قد تنمي قدراته العضلية والجسدية والعقلية إذا تم استغلالها بالشكل المناسب، في المقابل، من الممكن أن تضعف هذه العطلة العلاقات بين أفراد الأسرة، أو قد تكون سبباً في تعرف الأبناء على أصدقاء السوء، وقد تستهلك طاقة الطفل العقلية بغير المفيد إذا لم تُستغل بالشكل الصحيح، قد نتفق أن من حق الأبناء بعض الراحة بعد عناء الدراسة، ولكن من الأفضل ألا نسمح لتلك الراحة أن تبتلع كافة أيام العطلة الصيفية.

تجارب صيفية.. للآباء والأمهات

تيسير الزايد (*)



وبما أن الحياة مدرسة كبيرة؛ فعلينا أن نطرق كافة الأبواب نبحث عن تجارب قام بها الآخرون ونجربها ونطورها من أجل تلك الأغصان اللينة التي نرعاها بين أيدينا.

تجارب مختلفة

١- أخبرتنا إحدى الأمهات أنها تفضل ألا تسجل بناتها في أي نشاط صيفي خارج المنزل، ولكنها عند بداية العطلة الصيفية تصطحب بناتها إلى بعض المكتبات ودور النشر لشراء عدد من الكتب المتنوعة، وتضع مكافأة مالية لمن تنتهي من قراءة الكتاب، وهي لا تطلب أي إثبات من بناتها عن كونهن قرأن الكتاب، وتكتفي بأن يخبرنها بذلك، فهي بذلك تعلمهن الأمانة وحب القراءة وقضاء وقت الفراغ بشكل مفيد، وتضيف: إن بناتها طلبن منها هذه السنة شراء الكتاب الإلكتروني الحديث الذي بدأ ينتشر بشكل سريع بين محبي القراءة، والذي يمكن تعبئته عن طريق الإنترنت، وبالرغم من سعره المرتفع فهي تفكر بالأمر إذا كان سيعود بالنفع على بناتها وخاصة الكبيرة منهن، أما اقتراحنا الذي يمكن أن نقدمه هو أن هناك على شبكة الإنترنت عدداً كبيراً من الكتب المجانية ضمن صفحات عدد من المكتبات العربية الإلكترونية وغير المجانية يمكن إنزالها وطباعتها ومن ثم قراءتها، بل هناك كتب باللغات المختلفة والتي يمكن التعامل معها بنفس الطريقة.

٢- أما الأسرة الثانية في جولتنا تقوم بالإعداد لعمل مسرحي طول شهر أو شهر ونصف من العطلة الصيفية، وجميع القائمين على العمل هم من أبناء الأسرة، ففي البداية يتفق الجميع على الموضوع الذي سوف يناقش ومن ثم يقسم العمل، فهناك من يقوم بكتابة القصة، وهناك من يحولها إلى سيناريو مكتوب، وأما الفتيات فيتكفلن باختيار المكان المناسب في أحد المنازل وعمل الديكورات من المتوفر في المنزل، إلى جانب خياطة ملابس المسرحية من ملابس قديمة يعاد حياكتها مع عمل الترويج المناسب للمسرحية، والأمور المالية التي كثيراً ما تكون تبرعات من أولياء أمور

الحياة مدرسة كبيرة وعلينا الاستفادة من تجارب ناجحة قام بها الآخرون في رعاية وتربية الأبناء

(*) كاتبة كويتية

أب يشارك أبناءه في دورة للغوص والسباحة خلال العطلة الصيفية
وآخر شارك زوجته في سلسلة من المحاضرات التراثية للأبناء

الصغار.

٣- أما الأسرة الثالثة، فقد اشترك الأب والأم في عمل نادر من نوعه؛ حيث قاما بعمل سلسلة من المحاضرات المتنوعة التي شملت الفتوحات الإسلامية، ومحاضرات عبارة عن رحلات متنوعة لعدد من البلاد المختلفة، مستخدمين برنامج العروض التقديمية وعدد كبير من الصور لتوصيل الفكرة، وتم تحديد يوم في الأسبوع لاجتماع الفتيات وصديقاتهن وقريباتهن، وفي نهاية المحاضرات تم عمل معسكر في المنزل قضت فيه الفتيات مدة أربعة أيام مع بعضهن؛ حيث قمن بزيارة متحف الأعمال الوطنية في الكويت، وزيارة للعالم الفلكي د. صالح العجيري، ومتحف بيت ديكسون - في الكويت - مع عمل أنشطة رياضية خلال المعسكر، وكان هذا المعسكر من إعداد الفتيات أنفسهن مع الرعاية الشاملة من الوالدين، وبالرغم من مرور ٣ سنوات على هذه التجربة إلا أن الفتيات مازلن يتذكرن الفائدة التي جنينها من نشاط ذلك الصيف.

٤- أما مشروع أسرتنا الرابعة المقترح لهذا العام، هو تعلم اللغات، وتنوي الأم أن تقوم بالذهاب إلى إحدى المكتبات لشراء عدد من الأقراص الممغنطة والكتب الخاصة بتعلم اللغات التي يرغب الأبناء في تعلمها، ومن ثم وضع جدول زمني ليلتزم به الجميع، مع تحديد كمية صغيرة كل مرة ومحاولة التحدث بالمفردات التي تعلمها الجميع.

٥- أما الأسرة الخامسة، فمشروعها هو الإعداد لشهر رمضان، عن طريق إعداد المسابقات المختلفة بشكل مبدع وتكون لكل أفراد الأسرة، وإعداد الكتيبات الخاصة التي يرغبون بمشاركة الجميع فيها من أقرباء وأصدقاء، وإعداده باستخدام الحاسب الآلي، كما أنهم يرغبون في دعوة خادمتهم للإسلام عن طريق تعليمها مبادئه، وهذا يتطلب منهم أن يقوموا بقراءة عدد من الكتب المختصة بذلك، وإحضار الكتب بلغة الخادمة من أجل دعوتها.

٦- أما إحدى الأمهات فقد قامت بعمل ناد مصغر في منزلها؛ حيث اتفقت مع مدربةٍ رياضة ومحفظة قرآن وهاوية للأعمال اليدوية بالحضور يومين في الأسبوع، كما قامت بنفسها بتعليم الوجبات الخفيفة للفتيات، وتقاسمت التكلفة مع عدد من الأمهات اللاتي لديهن فتيات يحضرن إلى النادي، فكانت الفتيات تحت رعايتها وتابعت تطورهن في داخل حدود منزلها.

٧- نادي القصة كان مشروع أسرتنا السابعة، وبالرغم من بساطة الفكرة إلا أنها

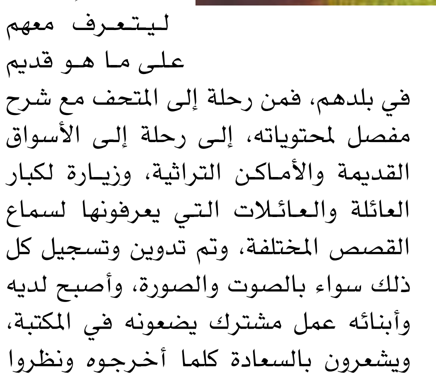


أمهات وظّفن الإجازة الصيفية في تثقيف الأبناء بالقراءة وحفظ القرآن وتعلم اللغات

كانت ممتعة للجميع؛ حيث حددت إحدى الأمهات يومين في الأسبوع لتقوم بقراءة عدد من القصص للأطفال لمدة ٤٥ دقيقة، وأعلنت هذا في أوساط الأسرة، كما حددت الفئة العمرية التي تقرأ لها، وكانت مفاجأة لها، أنه في اليوم الأول لبداية برنامجها كان لديها عشرة أطفال، كان عليها أن تتعامل معهم وتكوّن صداقة بينهم و بين أبنائها.

٨- ومن حديث الأمهات إلى حديث الآباء والنجاح، فقد رغب أحد الآباء أن يعلم صغاره معنى النجاح؛ فالصغار يكتسبون الثقة بالنفس والتفكير الإيجابي إذا عرفوا معنى النجاح ومارسوه، فبدأ هذا الأب ينيط بأولاده بعض الأعمال التي تتناسب مع عمرهم، ويطلب منهم إنجازها ويمتدحهم عند القيام بها، وقد توسع في اختياره للمهام التي يرغب أن يقوموا بها، فمن الأعمال المنزلية إلى أعمال الضيافة لزائريهم، إلى الطلب منهم تقديم أفكار أسرية وغيرها من الأفكار، وبالرغم من أن الوقت الذي يقضيه الأبناء في إنجاز العمل سيكون أطول إلا أن الأمر يستحق هذا الزمن.

٩- أما أحد محبي الرياضة، فكان تعلّم الغوص هو وأبناؤه شاغلهم الشاغل في الإجازة الصيفية، ووجدوا ضالتهم في دورة أقامها أحد النوادي الرياضية، فشارك الأب أبناءه الكبار في دورة الغوص للمبتدئين، أما الصغار فانضموا لدورة تعليم السباحة في نفس النادي.



١٠- أما أحد الآباء فكانت تجربته تراثية، إذ كان يأخذ أبناءه خلال الإجازة ليتعرف معهم على ما هو قديم في بلدهم، فمن رحلة إلى المتحف مع شرح مفصل لمحتوياته، إلى رحلة إلى الأسواق القديمة والأماكن التراثية، وزيارة لكبار العائلة والعائلات التي يعرفونها لسماع القصص المختلفة، وتم تدوين وتسجيل كل ذلك سواء بالصوت والصورة، وأصبح لديه وأبنائه عمل مشترك يضعونه في المكتبة، ويشعرون بالسعادة كلما أخرجوه ونظروا خلاله.

تجارب كثيرة وعديدة قمت أنت بها أو قام بها غيرك، جميعها لها هدف واحد هو تنمية الطفل واستغلال وقت فراغه، لنحاول جميعاً أن يكون لنا فكرة مبتكرة لهذا الصيف نستمتع بها مع الصغار، وننقلها لغيرنا في العام القادم بإذن الله.■